الشعر الوصفى

وصف الطبيعة

فوق نبع الصفا (١)

لحضرة الأستاذ عبد الباقى ابراهيم المدرس بمدرسة عبد العزيز للمعلمين

يا نمير الماء يجرى صَبَبا ... قد جلت منه ذكاء الذهبا
فوق شبه الدر أو أبهى جرى ... هامسا همسا يثير الطربا
تحت جنات فسيحات زها ... بحلى رصّعْن أعطاف الربا
أنت سلوان إذا الهم طغى ... وشفاء حين نشكو الوصبا
ملئت نفسى ينبوع الصفا ... بهجة ردت شبابا ذهبا
كشفت لى صورة النفس التى ... أسبل السقْم عليها حجبا

***

دافقا من بين أصلاب الصفا ... ذلّل الصخرَ ووطّا مركبا
فتراه مرة منبعثا ... من خلال الصخر أو منسربا
وتراه تارة منـدفقا ... فوق « شلال » عليه وثبا

***

هادىء النغمة لا يزعجه ... صائح القاع (٢) تشكى صخبا

(١) نبع الصفا ، نهر يتدفق فوق جبل شامخ من جبال لبنان الجنوبية .
(٢) القاع نهير بجوار نبع الصفا .

عطف الدوح عليه وحنا مد ذيلا ثم أرخى هدبا

***

يا جلاء الهم ما ذا تشتكى مسبل الدمع له مضطربا
ما الذى تهمس فى أذن الحصى فتهيج القلب منى للصبا

عند شاغور حمانا[1]

للأستاذ عبد الباقى ابراهيم

يا لها بهجة بعينى وقلبى يوم مُلِّيتُ رؤية الشاغور
دافقاً من ذرا أشم منيع لاح للعين فى جلال ونور
تحت الصخر فى أناة ولين رب عزم يشتد تحت فتور

***

سرمدى تحار من أين يجرى وإلى أين فى صميم الدهور
مستريح إلى الغناء فما تبهرُ أنفاسه لطول الخرير

***

أيها الصادح الذى يرسل اللحـ ـن طليقا يفيض فيض الأثير
صاقلا وحشة النفوس بأنس ساكب البرد والندى فى الصدور
وقفت حوله الطبيعة تصغى كفتاة أصغت للحن طرير
ما لقلبى لديك يشعر بالحز ن وعينى بكت بدمع غزير

(١) شاغور حمانا ، نهر يتدفق من علو شاهق فى مصيف من مصايف لبنان يدعى حمانا .

إن بين السرور والحزن قربى تنبت الحزن فى مجال السرور
أم لعلى بك اذكرت زمانا كنت فيه كالبلبل المحبور

***

هاتفا للجمال حيث أراه ناشراً سره بلحن مثير
فى وقار الدجى تلفع بالسو د وفى خفة الصباح المنير
فى ابتسام الأزهار قبلها الفجر وفى رونق الشباب الغرير

***

كم ضحكنا للنيل يهمس للرمـــل كهمس الشاغور بين الصخور

***

مودعا سره بألطف نجوى مثل همس النسيم أو كالصرير
وضحكنا له يسير وديعاً فى ازدهاء وفى اختيال وقور
فى انصقال يحبو العيون ضياء وانفساح يزيح ضيق الصدور

***

ولأمواجه لهن رنين واصطفاق والليل مرخى الشعور
نغمات تطير من هجعة الليل وتضرى من طرفه المخمور
نغمات تشيع فىّ ابتهاجا وسموا ورقة فى الشعور